

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

ورويانا عن أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي أحد أئمة الشافعيين بخراسان أنه سئل عن يكتب في السماع فقال يقول حضرت ولا يقل حدثنا ولا أخبرنا .

وورد عن موسى بن هارون الحمال تجويز ذلك .

وعن أبي حاتم الرازي قال كتبت عند عارم وهو يقرأ وكتبت عند عمرو بن مرزوق وهو يقرأ .

وعن عبد الله بن المبارك أنه قرئ عليه وهو ينسخ شيئاً آخر غير ما يقرأ .

ولا فرق بين النسخ من السامع والنسخ من المسمع .

قلت وخير من هذا الإطلاق التفصيل فنقول لا يصح السماع إذا كان النسخ بحيث يمتنع معه فهم الناسخ لما يقرأ حتى يكون الواصل إلى سمعه كأنه صوت غفل ويصح إذا كان بحيث لا يمتنع معه الفهم كمثله ما رويانا عن الحافظ العالم أبي الحسن الدارقطني أنه حضر في حديثه مجلس إسماعيل الصفار فجلس ينسخ جزءاً كان معه وإسماعيل يملئ فقال له بعض الحاضرين لا يصح سماعك وأنت تنسخ .

فقال فهمي للإملاء خلاف فهمك .

ثم قال تحفظ كم أملئ الشيخ من حديث إلى الآن فقال لا فقال الدارقطني أملئ ثمانية عشر حديثاً فعدت الأحاديث فوجدت كما قال .

ثم قال أبو الحسن الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ومنتنه كذا والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومنتنه كذا ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها فتعجب الناس منه انتهى .

قال ابن كثير وكان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي يكتب في مجلس السماع وينعس في بعض الأحيان ويرد على القارئ رداً جيداً بينا واضحاً بحيث يتعجب القارئ من نفسه أنه يغلط فيما في يده وهو مستيقظ والشيخ ناعس وهو أنبه